

مؤشر جديد يكشف المناطق الأكثر عرضة لعدم الاستقرار السكني للأسر التي لديها أطفال في إنجلترا

تأليف

مدرس الدكتور محمد لوتي

أبريل 18, 2026

اقتبس من هذا المقال

مدرس الدكتور محمد لوتي (2026). مؤشر جديد يكشف المناطق الأكثر عرضة لعدم الاستقرار السكني للأسر التي لديها أطفال في إنجلترا. عرب سايكولوجي. تم الاسترجاع من <https://arabpsychology.com/?p=120886>

أين يكمن الخطر؟ مؤشر جديد لرصد التهديد السكني للأسر التي لديها أطفال

هل تخيلت يوماً أن فقدان الاستقرار السكني يمكن أن يكون له تأثير عميق على صحة ورفاهية الأطفال؟ هذا ليس مجرد سؤال نظري، بل هو واقع يواجهه العديد من الأسر في جميع أنحاء العالم. فالانتقال المتكرر وغير المرغوب فيه من منزل إلى آخر، أو الخوف الدائم من الإخلاء، يمكن أن يخلق بيئة من عدم اليقين والتوتر التي تعيق نمو الأطفال وتطورهم. في هذا المقال، نستكشف مؤشراً جديداً طُوّر في إنجلترا، يهدف إلى تحديد المناطق الأكثر عرضة لخطر عدم الاستقرار السكني، وكيف يمكن لهذه المعرفة أن تساعد في توجيه السياسات والتدخلات لتحسين حياة الأسر.

الإطار النظري

يكمن أساس هذا المؤشر في فهم عميق للعوامل النفسية والاجتماعية التي تساهم في عدم الاستقرار السكني. فمن الناحية النفسية، يمكن النظر إلى الاستقرار السكني على أنه جزء أساسي من مفهوم "الأمان الأساسي"، وهو الشعور بالثقة والأمان الذي يحتاجه الأفراد لينمووا ويتطوروا بشكل صحي. عندما يفتقر الأفراد إلى هذا الأمان، يمكن أن يؤدي ذلك إلى مجموعة متنوعة من المشكلات النفسية، مثل القلق والاكتئاب واضطرابات التعلق. كما أن نظرية الأنظمة البيئية (Ecological Systems Theory) لـ برونفنبرنر (Bronfenbrenner) تؤكد على أهمية البيئة المحيطة بالطفل، بما في ذلك المنزل والمجتمع، في تشكيل نموه. فالانتقال المتكرر يمكن أن يعطل هذه الأنظمة البيئية، مما يؤدي إلى فقدان الروابط الاجتماعية والدعم المجتمعي.

بالإضافة إلى ذلك، تلعب العوامل الاجتماعية والاقتصادية دوراً حاسماً في عدم الاستقرار السكني. فالفقر والبطالة ونقص المساكن الميسورة التكلفة كلها عوامل تزيد من خطر فقدان السكن. كما أن التمييز العنصري والاجتماعي يمكن أن يؤدي إلى تهميش بعض الفئات من السكان، مما يجعلهم أكثر عرضة لعدم الاستقرار السكني. يشير أوبراين (O'Brien)، الباحث الرئيسي في هذه الدراسة، إلى أن فهم هذه العوامل المتعددة أمر ضروري لتطوير تدخلات فعالة.

المنهجية

لم يأت هذا المؤشر من فراغ، بل هو نتاج عملية بحثية دقيقة ومنهجية. بدأ الفريق البحثي بمراجعة شاملة للأدبيات العلمية لتحديد العوامل الرئيسية التي تساهم في عدم الاستقرار السكني. ثم قاموا بتجنيد لجنة من الخبراء والممارسين في مجال الإسكان والخدمات الاجتماعية لتقييم وترتيب هذه العوامل بناءً على أهميتها. استخدمت اللجنة مقياس ليكرت (Likert scale) لتقييم كل عامل، مما سمح بتحديد الأوزان النسبية لكل منها.

بعد ذلك، تم جمع البيانات المتعلقة بهذه العوامل من مصادر البيانات العامة المتاحة على مستوى المناطق الصغيرة (Lower Super Output Area) في إنجلترا. وشملت هذه البيانات نسبة الطلاب في المدارس الابتدائية المؤهلين للحصول على وجبات مجانية، ونسبة الأسر التي تعاني من نقص الدخل الذي يؤثر على الأطفال، ومعدل التنقل السكني، ونسبة الأسر التي تعيش أم وحيدة، ونسبة المساكن التي بنيت قبل عام 1919، ونسبة الأسر التي تعاني من فقر الوقود، ونسبة الأسر التي تضم أفراداً من خلفيات عرقية معينة، ومؤشر الصحة النفسية على مستوى المنطقة. تم جمع هذه البيانات ثم تم تلخيصها لكل منطقة صغيرة لإنتاج درجة خطر عدم الاستقرار السكني.

تم تصنيف الدرجات إلى خمس مستويات، من "منخفض جداً" إلى "مرتفع جداً"، وتم ربطها بالوحدات الجغرافية لإنشاء خرائط توضح توزيع المخاطر عبر إنجلترا. تم إتاحة المؤشر النهائي، الذي أطلق عليه اسم "مؤشر الأسر المعرضة لخطر عدم الاستقرار السكني" (Families at Risk of Housing Insecurity Index - FRoHII)، على منصة بيانات عامة ليكون

متاحاً للباحثين وصناع السياسات والممارسين.

النتائج

أظهر تحليل المؤشر توزيعاً واسع النطاق للمخاطر عبر إنجلترا، مع وجود تباينات كبيرة بين المناطق المختلفة. لاحظ الباحثون أن المناطق ذات المخاطر العالية جداً كانت أكثر شيوعاً في منطقة لندن الكبرى، وهو ما قد يعكس تأثير ارتفاع تكاليف المعيشة في العاصمة. ومع ذلك، فقد وجدوا أيضاً أن هناك مناطق ذات مخاطر عالية في مناطق أكثر ثراءً بشكل عام، وهو ما قد يرجع إلى ارتفاع نسبة المساكن القديمة في هذه المناطق.

أظهرت النتائج أن العوامل الأكثر تأثيراً في تحديد خطر عدم الاستقرار السكني هي نسبة الطلاب المؤهلين للحصول على وجبات مجانية، ونسبة الأسر التي تعاني من نقص الدخل الذي يؤثر على الأطفال، ومعدل التنقل السكني. كما أن وجود أسر تعيلها أم وحيدة، والمساكن القديمة، وفقر الوقود، والخلفيات العرقية المعينة، والصحة النفسية الضعيفة، كلها عوامل تساهم في زيادة المخاطر.

التأثيرات

هذا المؤشر ليس مجرد أداة بحثية، بل هو أداة عملية يمكن أن تساعد في توجيه السياسات والتدخلات لتحسين حياة الأسر المعرضة لخطر عدم الاستقرار السكني. يمكن لصناع السياسات استخدام المؤشر لتحديد المناطق التي تحتاج إلى استثمارات إضافية في الإسكان والخدمات الاجتماعية. يمكن للممارسين في مجال الإسكان والخدمات الاجتماعية استخدام المؤشر لتحديد الأسر الأكثر حاجة إلى الدعم وتقديم المساعدة المناسبة. يمكن للباحثين استخدام المؤشر لدراسة العوامل التي تساهم في عدم الاستقرار السكني وتطوير تدخلات أكثر فعالية.

السياق الثقافي العربي

عند النظر إلى هذه النتائج في سياق العالم العربي، يجب أن نأخذ في الاعتبار بعض الفروق الثقافية والاجتماعية الهامة. ففي العديد من البلدان العربية، تلعب العائلة الممتدة دوراً مركزياً في توفير الدعم السكني والاجتماعي للأسر التي تواجه صعوبات. كما أن القيم الثقافية المتعلقة بالضيافة والكرم يمكن أن تؤدي إلى توفير الدعم السكني للأسر المحتاجة من قبل الأفراد والجماعات. ومع ذلك، فإن هذه الآليات غير الرسمية للدعم قد لا تكون كافية لمواجهة التحديات المتزايدة لعدم الاستقرار السكني، خاصة في ظل النمو السكاني السريع والتحول الاقتصادي والاجتماعي.

بالإضافة إلى ذلك، فإن بعض العوامل التي تم تحديدها في الدراسة الإنجليزية قد تكون أكثر أهمية في العالم العربي. على سبيل المثال، قد يكون ارتفاع نسبة الأسر التي تعيلها أم وحيدة أقل أهمية في بعض البلدان العربية، حيث تلعب العائلة الممتدة دوراً أكبر في رعاية الأطفال. ومع ذلك، فإن الفقر والبطالة ونقص المساكن الميسورة التكلفة هي عوامل رئيسية تساهم في عدم الاستقرار السكني في جميع أنحاء العالم العربي. كما أن التمييز ضد بعض الفئات من السكان، مثل اللاجئين والنازحين، يمكن أن يزيد من خطر عدم الاستقرار السكني.

آفاق مستقبلية وقيود

على الرغم من أن هذا المؤشر يمثل خطوة مهمة إلى الأمام في فهم ومعالجة عدم الاستقرار السكني، إلا أنه لا يزال هناك مجال للتحسين والتطوير. أحد القيود الرئيسية هو أنه يعتمد على البيانات المتاحة على مستوى المناطق الصغيرة، والتي قد

لا تكون دقيقة أو شاملة بما يكفي. كما أن المؤشر لا يأخذ في الاعتبار بعض العوامل الهامة الأخرى التي يمكن أن تساهم في عدم الاستقرار السكني، مثل العنف المنزلي والإدمان.

في المستقبل، يمكن إجراء المزيد من البحوث لتطوير مؤشرات أكثر دقة وشمولية لعدم الاستقرار السكني. يمكن أيضاً إجراء دراسات لتقييم فعالية التدخلات المختلفة التي تهدف إلى تحسين الاستقرار السكني للأسر. كما أن هناك حاجة إلى مزيد من التعاون بين الباحثين وصناع السياسات والممارسين لتطوير وتنفيذ سياسات فعالة لمعالجة هذه المشكلة المعقدة. إن الاستثمار في الاستقرار السكني للأسر ليس مجرد مسألة عدالة

Recommended Academic Training

:Deepen your knowledge with these specialized courses from our Academy

أخلاقيات مهنة التعليم View Course → اصول التربية والتعليم View Course → التربية البيئية والتنمية المستدامة View Course →

Reference

O'Brien J. (2026). *Stratifying areas at risk of housing insecurity among families with children: a (multidimensional index for the improvement of policy interventions in England*. BMC Public Health, 26(1).

DOI: [10.1186/s12889-025-25888-y](https://doi.org/10.1186/s12889-025-25888-y)